مجلة دراسات موصلية
مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية
ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)
تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣/٦/٢١ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٣/٨/١٣

جهود الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م) في تدوين أخبار علماء المَوصِل

The Efforts of Al-Khaṭīb al-Baghdādī (d. 463 AH/1071 AD) in Codifying the Scholars of Mosul

أ.د.ميسون ذنون العبايجي
العراق
جامعة الموصل/مركز دراسات الموصل
الاختصاص الدقيق: حضارة عربية اسلامية

Prof. Dr. Maysoon Thanoon al-'Abaychi
Iraq
University of Mosul \Mosul Studies Center
Specialization: Arabic Islamic Civilization

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, ©2020,Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

ملخص البحث:

البحث محاولة لدراسة الجهود التي بذلها الخطيب البغدادي في تدوينه لأخبار علماء الموصل، كما ورد ذكرهم في كتابه **تاريخ بغداد** أو **تاريخ مدينة السلام وأخبارُ مُحدثِيها وَذِكرُ قُطّانِها العُلماءِ من غيرِ أَهلِهاَ ووَرِدِيهَا** حيث تضمّن الكتاب تراجُمًا للعديد من علماء الموصل؛ ممّن زاروا بغداد لتلقّي العلم أو للتدريس فيها، ومن دون شك أنّ عصر الخطيب البغدادي (الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي)، قد شهد العديد من التحوّلات الكبيرة في الثقافة الإسلاميّة، وأصبحت العاصمة بغداد منفتحةً على العديد من الثقافات التي سادت العصر، ممّا أثّر بشكل أو بآخر على حركة التدوين التاريخي فيه والحركة الفكرية.

وقد تضمن البحث محاور عدة وهي :

المحور الاول: مقدمة تعريفية عن الخطيب البغدادي.

المحور الثاني: ملاحظات عامة على منهج الخطيب البغدادي.

المحور الثالث: الدراسة في بغداد.

المحور الرابع: الصفات العلمية للمترجم لهم.

المحور الخامس: مرويات الخطيب البغدادي نقلاً عن كتاب طبقات العلماء من أهل الموصل لابي زكريا الأَزدي.

الكلمات المفتاحيّة: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، علماء الموصِل، بغداد، الموصِل.

Abstract

The research is an attempt to study the efforts made by al-Khaṭīb al-Baghdādī in his codification of the information of the Scholars of Mosul as mentioned in his book **Ta'rīkh Baghdād or Ta'rīkh Madīnat al-Salām wa Akhbār Muhāddīthihā wa dhīkr Quttanīhā al Ulmā' min ghyr 'Ahlīha wawa Ridiha** . Many major transformations in Islamic culture, and the capital, Baghdad, became open to many of the cultures that prevailed in the era, which affected, in one way or another, the movement of historical recording in this era.

The research included addressing several axes, including:

First axis: An introduction to Al-Khatib Al-Baghdadi.

Second axis: General observations on Al-Khatib Al-Baghdadi's approach.

Third axis: Studying in Baghdad

Fourth axis: The scientific qualities of the translator for them

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

Fifth axis: Al-Khatib Al-Baghdadi's narrations, Quoted abu Zakariya al-Azdi from his book Tabaqat Al-Ulama min ahl al-Mawsil

Key words: Al-Khatib Al-Baghdadi, Tarikh Baghdad, Scholars of Mosul, Baghdad, Mosul.

المقدمة

تعدّ السيرة الذاتيّة، وبالأخصّ العلميّة أكثر من مجرّد مستودعٍ للبيانات وكتب التراجم والأعلام، لكنّه أيضا وسيلة للتعرّف على خلفيّة المؤرّخ في عرضه لهذه المادة الحيوية والمهمّة بالنسبة لكافة العصور الإسلاميّة بمُسَمّياتها المختلفة في تكوين وعكس الصورة التي أرادَ المؤرّخ أن يقدّمها للقارئ، من خلال تتبّع السيرة الذاتيّة للمُتَرْجَم لهم، وهذا ما سوف يتمّ معالجته في هذا البحث الموسوم بـ: **جهود الخطيب البغدادي في تدوين أخبار علماء** الموصل منذ تأسيس مدينة بغداد سنة (١٤٥هـ/٧٦٢) وحتى عصر المؤلف وهو القرن (الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) وبالتأكيد التركيز سوف يكون على كتاب **تاريخ مدينة السلام أو بغداد**؛ إذ تَرجَم ما يزيد على خمسين شخصيّة موصليّة، فهذه الدراسة هي ليست للكشف عن السيرة الذاتية للعلماء الموصِليين الذين ورد ذكرهم في كتاب **تاريخ بغداد** فحسب، وإنما هو محاولة لمعرفة الجهود التي بذلها الخطيب البغدادي في تدوين أخبار هؤلاء العلماء ابتداء من جهوده في البحث والاستقصاء وجمْع المعلومات الخاصة بكل شخصية، من خلال سلسلة الإسناد التي اعتمدها في كل ترجمة، حيث لم تقتصر هذه السلسلة على الأشخاص المتواجدين في بغداد فحسب بحكم إقامة الخطيب البغدادي ببغداد؛ بل تعدى الأمر إلى جمع المادة من خلال رحلاته العلمية في سبيل الحصول على المعلومات، فضلاً عن ذلك فأن المصادر المكتوبة كانت لها دور كبير في تدوين أخبار العلماء، والتي كان البعض منها بحكم المفقودة ولم تصلنا في الوقت الحاضر، وكان للخطيب البغدادي الدور الكبير في حفظ مادة الكتاب المفقود، إذ استقى معلوماته من كتاب غاية في الأهمية بالنسبة لتاريخ الموصل الثقافي، ألا وهو كتاب **طبقات عُلماء أهل المَوصِل** لأبي زَكَرِيَّا الأَزْدِيّ (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)، وهو من المصادر التاريخية المهمة الذي تضمّن تراجم موصلية خاصة بالمحدِّثين، قسّمهم حسب الطبقات منذ العصور الإسلامية المبكرة حتى عصر الأَزْدِيُّ وهو القرن (الرابع الهجري/العاشر الميلادي).

وفي ضوء ذلك قسم البحث الى مقدمة وخمسة محاور وخاتمة، إما النقاط فهي:

المحور الأول مقدّمة موجزة عن الخطيب البغدادي.

المحور الثاني ملاحظات عامّة على منهج الخطيب البغدادي في تدوينه للتراجم الْمَوْصِليّة .

الحمور الثالث قدوم علماء الموصِل الى بغداد.

المحور الرابع الصفات العلمية للتراجم الْمَوْصِليّة .

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

المحور الخامس مرويات الخطيب البغدادي نقلاً عن كتاب **طبقات العلماء من أهل الموصل** لأبي زَكَرِيَّا الأَزْدِيّ (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م).

المحور الأول: مقدّمة موجزة عن الخطيب البغدادي:

كُتب الكثير عن الخطيب البغدادي ومن تلك المراجع كتاب **موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد** لـ أكرم، ضياء العُمري سنة ١٩٨٥، ولذلك سوف نقتصر على تقديم معلومات مختصرة عنه. فهو الحافظ الكبير الإمام محدِّث الشام والعراق، أبو بكر أحمد بن عَلِيّ بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، ولد في يوم الخميس الموافق(٢٤ جمادى الآخرة، من سنة ٣٩٢هـ/١٠٠١م) في قرية هَنِيقيا من أعمال نهر الملِك (العمري، ١٩٨٥،ص٢٩)، ونهر الملِك: كورة واسعة تقع ببغداد بعد نهر عيسى (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، مج٥، ص٣٢٤)، نشأ الخطيب البغدادي في قرية دَرْزِيجانَ التي تقع جنوب غرب بغداد(العمري،١٩٨٥، ص٢٩)، وكان أبوه الحسن خطيب في هذه القرية (الذهبي، ١٩٨٢، ج١٨، ص٢٧٠)، لذلك نشأ ولده أحمد نشأةً علميّة، فسمع وهو الحادية عشر من عمره، وارتحل إلى البصرة، وهو ابن عشرين سنة، وإلى نيسابور وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، وإلى الشام وهو كهل، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق(الذهبي، ١٩٨٢،ج١٨، ص٢٧٠)، رجع الخطيب البغدادي الى بغداد، وأستقرّ بها منذ سنة (٤٢٣-٤٤٠هـ/١٠٣١-١٠٤٨م) (العمري،١٩٨٥، ص٤٢) وبقي بها الى حين وفاته في(شهر ذي الحجّة من سنة ٤٦٣هـ/١٠٧١م)، وأوصى قبل وفاته بتفريق امواله على وجوه البر، ووقف كتبه على المسلمين وسلمها الى الحافظ ابي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون الْبَغْدَادِيّ المعروف بابن الْبَاقِلَّانِيُّ (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) وشيّعه القضاة والخلق، ودُفن بجوار المحدث بِشْرَ بن الْحَارِث الْحَافِي (ت٢٢٧هـ/٨٤١م)، بـ باب حَرب(الذهبي، ١٩٨٢،ج١٨، ص٢٨٤).

ومن أشهر مؤلفاته كتابه **تاريخ بغداد** الذي يعد من أهم مؤلفاته وأكثرها شهرة على الإطلاق، إذ قال عنه ابن خَلِّكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) :" لو لم يكن له سوى تاريخ بغداد لكَفاه فأنه يدل على اطلاع عظيم" (١٩٧٨، مج١، ص٨٢)، فقد ترك وراءه لحسن الحظ أكثر من مجرد تاريخ موجز وشهير لحياة الأعيان في بغداد، لقد كان الخطيب البغدادي المحدث والمؤرخ البارز في القرن(الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)، فكتاب **تاريخ بغداد** هو من أضخم مؤلّفات الخطيب البغدادي، يضم(٧٨٣١) ترجمةً، ومعظم هذه التراجم تخصّ المحدِّثين، والباقي موزَّعة على أرباب الدولة ورجالات المجتمع البارزين، فهو تاريخ النخبة، فليس فيه معلومات مهمّة عن العامّة، لكن النخبة فيه ليست (طبقة) بالمفهوم الاجتماعي، والاقتصادي للطبقة لأنّ المجتمع الإسلامي لم يعرف النظام الطبقي في القرون الأولى، ومن ثمّ فَأن الأعلام الذين تناولهم الخطيب البغدادي من مستويات اجتماعية واقتصادية وعلمية متباينة، فيعد هذا الكتاب بحقٍ عملًا أدبيًا وتاريخياً مميّزًا.

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

المحور الثاني: ملاحظات عامّة على منهج الخطيب البغدادي في تدوينه للتراجم الْمَوْصِلِيّة :

ترجم الخطيب البغدادي لحوالي خمسين شخصية موصلية، قدمت بغداد للسكن أو لزيارة علمية أو لـ أغراض تجارية يجمعها سماع الحديث النبوي الشريف، أو نقل مرويات المحَدثين الموصليين الكبار، فقد تنوّعت المعلومات التي أوردها الخطيب البغدادي بخصوص ترجمته لهذه الشخصيات الْمَوْصِلِيّة، لا بل ايضا تنوعت حجم المعلومات التي أوردها عن كل ترجمة موصلية.

فبداية كان يورد في مقدماته لهذه التراجم نبذة تعريفية موجزة جدا، فقد تنوّعت هذه المقدّمة في مضمونها، إذ كان حريصًا على ذكر المصطلحات التي تدلّ على قدوم هذه الشخصيات إلى بغداد أو الاستقرار فيها، فقد كانت أغلب هذه الشخصيات تميل إلى الاستقرار في بغداد، فقد ذكر عبارة (سكن بغداد) ما يقارب الثمان عشرة مرّة، وغالبًا ما يتبعها بعبارة وحدّث بها، كمثال في ترجمته لـ عبد الله بن مُحَمَّد بن عزيز ابو مُحَمَّد التَمِيمِي الْمَوْصِلِيّ (ت ٢٨٨هـ/ ٩٠٠م)(٢٠٠٢،مج١١، ص٢٩٦)، وابو الحسن السُّكُونِي الْمَوْصِلِيّ (ت ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م)(٢٠٠٢، ص١١، مج٣٣٩)، وأحمد بن إِبْرَاهِيْم بن خالد، أبو عَلِيٍّ الْمَوْصِلِيّ (ت ٣٥٩هـ/ ٩٦٩م)(٢٠٠٢، مج١٣، ص٥٥٧) وغيرهم(الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢، مج٢، ص٨٢؛ مج٤، ص٥٥٢؛ مج٧، ص٢٤٧؛ مج٨، ص١٢١؛ مج١٠، ص٤٩٩؛ مج١١، ص٢٩٦ ؛ مج١٣، ص١١٤؛ مج١٣، ص٥٥٧؛ مج١٤، ص٢٦٠؛ مج١٦، ص١٢٤)، وفي أحيانٍ أخرى ذكر الخطيب البغدادي عبارة (قدم بغداد وحدّث بها)، وكرّرها تسعة عشر مرة، لربّما كان ذلك دلالة عن عدم الاستقرار ببغداد، ومن بين تلك الشخصيات: إِسْمَاعِيل بن الغُصن، أبو جَعفر الموصِلي(٢٠٠٢، مج٦، ص٢٩٢)، طَرِيْف بن عُبَيْد اللهِ الْمَوْصِلِيّ (١٣٤هـ/٧٥١م)(٢٠٠٢،مج١٠،ص٤٩٩) عفيف بن سَالم البَجلِيّ الْمَوْصِلِيّ (ت١٨٤هـ/٨٠٠م) (٢٠٠٢، مج١٤، ص٢٦٠) وغيرهم(٢٠٠٢، مج٧، ص٢٤٧؛ مج٨، ص٣٢٧؛ مج٨، ص٤٢٨؛ مج٨، ص٥٠٥). وكان الخطيب البغدادي دقيقاً في ذكره فيما إذا كانت شخصية ما نزلت بغداد ولم تستقر فيها عندما قال: (نزل بغداد) واستخدمها مرتان، كما في ترجمته لابي الفَتْحِ الأَزْدِيُّ الْمَوْصِلِيّ (ت٣٧٤هـ/٩٨٤م) (٢٠٠٢، مج٣، ص٣٦) و ذُهْل بن السيد بْن مُحَمَّد ابو الحسن البزاز المَوْصِلِي(٢٠٠٢، مج٨، ص٣٤٩) ، أو أنه استعان بعبارة "ينزل بغداد" ولمرة واحدة كما في ترجمة هَمَّامُ بْن الصَّقْر، ابو عَلِيٍّ الْمَوْصِلِيّ: عندما قال: "كان ثقة ينزل بغداد" (٢٠٠٢،مج٢،ص١٢٤). أو يستخدم عبارة (ورد بغداد) وذلك عند ترجمته لابي نَصْر الْمَوْصِلِيّ الزاهد(٢٠٠٢، مج١١، ص٤٤) وحدد نوع الزيارة بقوله :" ورد بغداد زائرا لابي نَصْر بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ " (٢٠٠٢،مج١١،ص٤٤) وفي حالات نادرة يورد لنا سنة القدوم كمثال عند ترجمته لـ احمد بن إِبْرَاهِيْم بن العباس بن الفضيل أبو اليُسر الْمَوْصِلِيّ سنة(٣٦٢هـ/٩٧٢م) (،مج٢،ص٣١٣).

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

ونادرًا ما يبدأ مقدّمته بالحديث عن مصنّفات شخصيّةٍ ما نالت شهرة علميّة واسعة آنذاك، مثال على ذلك، عند ترجمته لابي الفَتْحِ عُثْمَانُ بنُ جِنّي المَوْصِلِي، البَغْداديُّ، النَّحْويُّ، اللُّغَويُّ، إذ ذكر ما نصّه:" له كتبٌ مصنّفة في علوم النحو أبدع فيها وأحسن: منها **التَّلقين فِي النَّحْوِ** ، **واللُّمَع**، و **التَّعَاقبُ**، و **شرحُ القَوافي**، و **المُذكَّرُ المؤنَّثُ**، و **سِرُّ الصِّنَاعَةِ**، و **الخصَائِص**، وغير ذلك" (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢، مج١١،ص٣١٠)، دون ذكره مَنْ حدّث أو روى عنهم، وذكر في مرة واحدة في مقدّمة هذه الشخصيات عبارة "سكن بغداد وسمع الحديث"، عند ترجمته لـ مُحَمَّد بن أبي عَلِيّ أحمد بن إبْرَاهِيْم الْمَوْصِليّ (٢٠٠٢، مج٢، ص٨٢)، وإذا كانت إحدى الشخصيات الْمَوْصِليّة مشهورة برواية الحديث والرحلة في سبيله، فأن الخطيب البغدادي اعطى أوّلاً الصفات العلميّة لها كمقدّمةٍ للتعريف بها، وهذا واضحًا في تناوله لشخصيّة عَفيف بن سالمٍ فقال عنه:" عفيف بن سالم، أبو عمرو الموصِلي، مولى بَجِيلة كان متفقّها رحّالًا في طلب العلم...."(٢٠٠٢، مج١٤، ص٢٦١)، وقال في مقدّمته ايضاً عن الإمَامُ والمحَدِّثُ ابي مُحَمَّد عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرِ المخْرَمِي:" نزيل الموصل، كان أحد أهل الفضل والمتحقّقين بالعلم، حسن الحفظ، كثير الحديث" (٢٠٠٢، مج٣، ص٤١٨) .

وذكر الخطيب البغدادي (٢٠٠٢، مج٤، ص٢٠٣) في بعض هذه المقدّمات المصادر الشفويّة التي اعتمدها في الحديث عن عالمٍ ما ، كمثال في ترجمته لأبي جعفر الطائي الموصِلي؛ إذ ذكر ما نصّه:" حدّثنا عنه ابو رَزْقُوَيْه ، وأبو الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ ، والعَلاء بِن الحَسن الوَرّاق، وأحمد بِن عَلِيّ ابن أيوب، وعُمَر بن أحمد بن أبي عَمرو العُكبَرِيَان، والحُسَين بن مُحَمَّد ، الباحَمْشَي الصَّائِغ، وعَلِيّ بن أحمد بن هَارون البَيروتي(٢٠٠٢، مج٤، ص٤١٦).

وفي احيان أخرى ذكر الخطيب البغدادي مباشرة نقلًا عن احد الروّاة معلومات خاصّة بالمترجَم له، وذلك عند ترجمته لـ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ شَبَّوَيْهِ بن يَقِين بن بَشَّارِ ابن حُمَيْدٍ الْمَوْصِلِيّ (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢، مج٤،ص٤١٦) أو أنّه ذكر مباشرة سماعات المترجم له، كما في ترجمة لـ الحُسَيْنُ بن شُجَاع بن الْحَسَن بن مُوسَى، أبو عَبْد اللَّه الصُّوفِيُّ المعروف بابن الْمَوْصِلِيّ فقال ما نصه:" سمع أبا بكر الشافعي، أبا علي بن الصواف، ومُحَمَّد بن أحمد بن المخرم، وأبا بكر بن مقسم المقرئ، وأحمد بن يوسف بن خَلَّادٍ ، ومُحَمَّد بن جعفر بن الهيثم، وعمر بن جعفر ابن سلم الخُتَّلِيُّ ، وعبيد الله بن مُحَمَّد بن أبي سمرة البغوي، وأبا بكر بن مالك القَطِيْعِيُّ ، وعبد الخالق ابن الحسن بن أبي رُوْبَا "(الخطيب البغدادي،٢٠٠٢،مج٨، ص٥٣).

وذكر الخطيب البغدادي أيضاً الإنتماءات القبلية والولاءات للشخصية المترجَم لها كمثال عند ترجمته لـ طَرِيْف بن عُبَيْد اللهِ الْمَوْصِلِيّ الذي قال عنه:" طَرِيْف بن عُبَيْد اللهِ الْمَوْصِلِيّ ، أبو الوليد المَوْصِلِيُّ. كان ينتمي إلى ولاء الامام عَلِيّ بن أبي طالب(ﷺ)(الخطيب البغدادي،٢٠٠٢، مج٩، ص٣٦٤) ، وكذلك عند ترجمته لـ عُفَيْف بْنُ سَالِمٍ الْمَوْصِلِيّ

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

قائلاً:" مولى بَجِيلَةَ كان متفقها في طلب العلم..." (٢٠٠٢، مج١٢، ص٣٧٧)، وقال عن ابي جَعْفَرِ المِخْرَمِي إنه من قبيلة الْأَزْدِ (٢٠٠٢ ، مج٣، ص٤١٨).

وفي سياق آخر أعطى الخطيب البغدادي مقدّمةً طويلة تختلف عمّا ذكره من التراجم الأخرى، من حيث ذكره لصفات المترجَم له، المشاكل التي صادفته في بغداد، حالته الماديّة، وفاته، دون ذكر مصادره، وهذا ما نلاحظه عند ترجمته للشاعر السَّرِيّ بن أحمد بن السَّرِيّ ، أبو الْحَسَن الْكِنْدِيّ الرَّفَّاءُ الْمَوْصِلِيّ (توفيّ بعد سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م) إذ ذكر ما نصه:" وكان بينه وبين أبي بكر وأبي عثمان مُحَمَّد وسعيد ابني هاشم الخالديين حالة غير جميلة، ولبعضهم في بعض أهاجي كثيرة، فاذاه الخالديان إذى شديدا، وقطعا رسمه من سيف الدولة وغيره..." (٢٠٠٢، مج١٩، ص٢٦٩). والخالديين هما الأخَوان الشاعران: أبو بكر مُحَمَّد، وأبو عثمان سعيد، ابنا هاشم بن وعكة بن عرام بن عثمان بن بلال الموصليان الخالديان، من أهل قرية الخالدية. كانا يتشاركان في القصيدة الواحدة. وكانا اديبي البصرة وشاعريها في وقتهما ومن كتبهما **أخبار المَوصِل**، و **أخبار ابي تمام ومحاسن شعره**. (الذهبي،١٩٨٢،ج١٦، ص٣٨٧-٣٨٨).

وفي احيان اخرى ذكر الخطيب البغدادي نزول المترجَم له ببغداد، وفي الوقت نفسه تطرّق إلى ذكر مروياته للحديث النبوي الشريف ببغداد، ومن روى عنه، وذكر الرحّلات العلميّة في طلب الحديث، وأماكن الرحّلات تلك، والشخصيات المشهورة التي عاصرها، وسماعاته، ومن روى عنه، مثال على ذلك عند ترجمته لـ المعَافَى بنُ عِمْرَانَ بنِ نُفَيْلِ بنِ جَابِرِ بنِ جَبَلَةَ الأَزْدِيُّ (ت١٨٦هـ/٨٠٢م) قال عنه :" رحل في الحديث الى البلدان النائية، وجالس العلماء، ولزم سُفْيَان الثَّوْرِيّ فتفقه به، وتأدب بآدابه، وأكثر عنه وعن غيره، فصنّف كتبًا في السُنن والزُّهد والأدب..." (الخطيب البغدادي،٢٠٠٢،مج١٣،ص٢٢٧)، وكذلك عند حديثه عن عَلِيّ بْنِ حَرْبٍ الطَّائِيُّ الْمَوْصِلِيّ (ت٢٦٥هـ/٩٧٥م) إذ قال عنه:" فأنه كان أحد من رحل في الحديث إلى الحجاز وبغداد والكوفة والبصرة..." (الخطيب البغدادي،٢٠٠٢، مج١١،ص٤١٥).

وأستهل الخطيب البغدادي في بعض مقدماته ذكر تاريخ ولادة المترجم له، على سبيل المثال عند ترجمته لـ إِسْحَاق أَبُو مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْم بن مَيْمُوْنٍ الْمَوْصِلِيّ المعروف والده بـ الْمَوْصِلِيّ (٢٠٠٢،مج٦،ص٣٣٦). وكما ذكرنا سابقا ان الخطيب البغدادي كانت الغاية من تأليف كتابه هو تدوين أخبار الشخصيات المشهورة ممن زارَ المدينة سواء أكان معاصرا لها ام لا، مع ذكره لأهم العلماء الذين حدثت عنهم تلك الشخصيات، بقوله :" قدم بغداد وحدث بها عن...." إذ تكررت هذه العبارة أربع مرات فقط (مج٦، ص٢٩٢؛ مج ٧، ص٢٤٧؛ مج ٨، ص٤٢٨؛ مج١٠، ص٤٩٩).

وفي بعض الاحيان ذكر الخطيب البغدادي ولمرة واحدة ذكر سبب قدوم الْمُثَنَّى بن يَحْيَى البَازَبْدَائِيُّ(ت٢٢٣هـ/٨٣٧م) ولأسباب إقتصادية فقال: :"ورحل عن الموصل فأوطن مدينة السلام للتجارة" (٢٠٠٢، مج١٥، ص٢٢١).

المحور الرابع: قدوم علماء المَوصل الى بغداد :

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

من أهم مميزات القرن (الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) وهو عصر الخطيب البغدادي الرحلة العلمية في طلب العلم وبخاصة الحديث النبوي الشريف الذي كان يلاقي إهتماماً واسعاً من قبل العلماء، وكانت غالبية طلبة العلم يقصدون الفقهاء، لان الفقهاء هم حملة علوم الشريعة الإسلامية والعبادات، فكان لا بد لمن يريد تولي القضاء والخطابة في المساجد من الدراسة على الشيوخ الكبار(متز،١٩٦٧، مج١، ص٣٥٩) لقد كان كتاب الخطيب البغدادي سجلاً حافلاً بالعلماء وطلاب العلم ممن سمعوا الحديث النبوي الشريف، مع ذكره أهم تلك الأحاديث مقيدة بسلسلة السند التي تصل الى الرسول مُحَمَّد مع تدوين سماعات المترجم لهم، وذلك عند زيارتهم لبغداد، وكما هو معروف أن أغلب الشخصيات الْمَوْصِلِيّة التي ذكرها الخطيب البغدادي في كتابه **تاريخ بغداد** كان يركز فيها سماعات المترجم لهم، ففي ترجمته لـ مُحَمَّد بن عَلِيّ بن إِبْرَاهِيْم الْمَوْصِلِيّ ذكر قائلاً: "وسمع الحديث من يَحْيَى بن عبد الحميد الحِمَّانِيُّ ونظرائه. وكان من أهل الفهم والمعرفة. حكى عنه موسى بن هارون الحافظ"(٢٠٠٢، مج٢، ص٨٣) ، وفي بعض الاحيان لم يذكر عبارة سمع الحديث، وانما ذكر كلمة سمع فقط، كما في ترجمة لـ مُحَمَّد بن الحسين، ابو طَاهِرٍ الْبَزَّازُ الْمَوْصِلِيّ فقال "وسمع ابا عُمَرَ بْنُ حَيُّوَيْهِ ، وطلحة بن مُحَمَّد بن جعفر، وابو بَكْر بن شَاذانَ، وابا الحسن الدَّارَقُطني، وابو عَبْدِ اللهِ بن بَطَّةَ العُكْبَرِيُّ وغيرهم"، علما انه كان دقيقاً في ذكره ان الأخير ولد بالموصل، ونشأ ببغداد (٢٠٠٢، مج٣، ص٥٤)، وايضاً بالنسبة لـ المترجم له مُحَمَّد بن هَمَّام، ابو طَاهِرٍ الْبَزَّازُ الْمَوْصِلِيّ "وسمع ابا الحسن الدَّارَقُطني، وابا حَفْصٍ بن شَاهِيْنٍ، وابا القاسم بن حُبَّابَةَ، وابا الفَضْلِ الزُّهْرِيّ ، وعَلِيّ بن عُمَرَ السُّكَّرِيّ "(٢٠٠٢، مج٤، ص٥٨١)، واستخدم كلمة "سمع" في ترجمته لـ احمد بن إِبْرَاهِيْم بن خالد، ابو عَلِيّ الْمَوْصِلِيّ بقوله "وسمع حماد بن زيد، وشَرِيْك بن عبد الله، وإِبْرَاهِيْم بن سعد، وفرج بن فَضَالَةَ ، وجعفر بن سليمان، وابا اسماعيل المؤدب، ويزيد بن زُرَيْعٍ، وعبد الله بن المبارك، وخلف بن خليفة"(الخطيب البغدادي،٢٠٠٢،مج٥، ص٨)، وأخيراً في ترجمة عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ، ابو حَفْصٍ الْعَبْدِيُّ الْمَوْصِلِيّ "وسمع الْمُغِيرَةِ بن زياد، والمِعَافَى بنُ عِمْرَانَ، و قَتَادَةَ بن عَابِدِ المواصلة، ومصَاد ابن عُقْبَةُ، و سُفْيَانَ الثَّوْرِيّ، وأَفْلَحُ بن حُمَيْدٍ ، وَالحَسَنُ بن صَالِح، و قَيْسُ بن الرَّبِيعِ، و شَرِيكٌ بن عَبْد الله ، و مَنْدَلُ بن عَلِيّ، وابا عَوَانَة، وجَعفرُ بن بُرْقَان، و إِبْرَاهِيْم بن نافع، وغيرهم"(٢٠٠٢، مج١٣، ص١٢) .

ومن جانب آخر أورد الخطيب البغدادي وبتفاصيل دقيقة التكوين العلمي للمترجم لهم من حيث الدراسة(السماع) والتدريس في بغداد، فنجد ان قسماً من هؤلاء العلماء قد زاروا بغداد من اجل نقل مرويات شيوخهم الى تلامذة بغداد وطلاب الحواضر الإسلامية الأخرى، إذ نجد بعض من هذه الشخصيات قد حدثت بمرويات شيوخهم من الموصِليين، فهناك من روى عن الشيخ ابي يَعْلَى المؤصِلي(ت٢١٠هـ/٨٢٦م) وكتابه **معجم شيوخه**(طبع الكتاب باسم المعجم سنة ١٩٨٧، وبتحقيق: إرشاد الحق الأثري، ونشرته: إدارة العلوم الأثرية / فيصل آباد/باكستان) وابو يَعْلَى من الشخصيات الْمَوْصِلِيّة المشهورة برواية الحديث، والتي نالت إهتماماً واسعاً من قبل المحدثين المواصلة وغيرهم من بلدان العالم الاسلامي،

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

فقد ورد اسمه لدى الخطيب البغدادي في كتابه **تاريخ بغداد** ما يقارب عن (٤٩٢) مرة، في حين ورد اسمه في موضعين في التراجم الْمَوْصِلِيّة الأولى في ترجمة أحمد بن إبراهيم بن العباس بن الفضيل أبو اليُسر الْمَوْصِلِيّ الذي قدم بغداد سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م)، إذ ذكر الخطيب البغدادي ما نصه: "روى بها عن ابي يَعْلَى الْمَوْصِلِيّ كتاب **معجم شيوخه**" مع ذكر من سمعه منه وهما كل من مُحَمَّد بن أبي الفوارس، وأبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن الكاتب(٢٠٠٢، مج٢، ص٣١٣) والثانية عند الحديث عن مُحَمَّد ابن النَّضْر، ابو النَّحَّاسُ الموصِلِي(ت٣٧٩هـ/٩٨٩م) فقال ما نصه "وحدث بها عن ابي يَعْلَى الْمَوْصِلِيّ كتاب **معجم شيوخه**" (٢٠٠٢، مج٤،ص٥٢٢) ، فيما عدا ذلك فأن إسم ابي يَعْلَى الْمَوْصِلِيّ ورد اسمه خمس مرات من دون ذكر اسم كتابه **معجم شيوخه**، ولكنه ضمن من حَدّثَ عنه كمثال في ترجمة مُحَمَّد بن الحسين، ابو الفتح الأَزْدِيُّ الْمَوْصِلِيّ (ت٣٦٩هـ/٩٧٩م أو ٣٧٤هـ/٩٨٤م) فقال "وحَّدث بها عن ابي يَعْلَى الْمَوْصِلِيّ، والهَيَثم بن خَلف الدوري، وعَلِيّ بن سراج المصري، و مُحَمَّد بن جرير الطبري، واحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي، وابي عَرُوْبَةَ الْحَرَّانِي، ومُحَمَّد بن مُحَمَّد الْبَاغَنْدِيُّ" (الخطيب البغدادي،٢٠٠٢، مج٣، ص٣٦، مج٨، ص٢٤، مج١٣،ص٢٥٠، مج١٣، ص٤٠٠، مج١٣، ص٥٥٧-٥٥٨)، وذكر الخطيب البغدادي شيخ مَوصِلِي آخر حُدثَ عنه ببغداد وورد إسمه مرتان وهو عبد الغفار ابن عبد الله بن الزبير المكنى بابي نصر(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) (ابن حبان،١٩٧٣،ج٨، ص٤٢١) وهو من أهل الْمَوْصِل فقد حَدّثَ عنه ببغداد إسماعيل بن الْغُصْن الْمَوْصِلي(٢٠٠٢،مج٦، ص٢٩٢)، وتكمن أهمية المحَّدث عبد الغفار في انه روى عن قاضي الْمَوْصِل وعالمها علي بن مُسْهِر، ابو الحسن القُرَشِيُّ الكُوفِيُّ (ت١٨٩هـ/٨٠٤م)(الذهبي،١٩٨٢،ج٧، ص٤٣٣)، وأما ابو جعفر الطائي الموصِلِيّ فقد حدَّثَ عن جد ابيه عَلِيّ بن حَرب، وعن جده عمر بن عَلِيّ، وعن احمد بن اسحاق الخشاب الْمَوْصِلِيّ " (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢، مج٤، ص٦٨٢)، وأخيراً عند حديثه عن ابي الحسن السكوني الْمَوْصِلِيّ بقوله: "وحدث بها عن ابي يَعْلَى احمد بن عَلِيّ بن المثنى، وعبد الله ابن ابي سفيان، وأحمد بن الحسين الحدادي من المواصلة"(٢٠٠٢،مج١١، ص٣٣٩).

وفي احيان أخرى أورد الخطيب البغدادي أسماء عدد من الشيوخ من مختلف مدن العالم الاسلامي آنذاك من حدث بمروياتهم من قبل الشخصيات الْمَوْصِلِيّة التي وردت الى بغداد مثل ترجمة مُحَمَّد بن الحسن بن بَدِينَا، ابو جعفر الْمَوْصِلِيّ (ت٣٠٨هـ/٩٢٠م) إذ ذكر ما نصه: "وحدث بها عن احمد بن عبدة الضَّبِّيّ، وابي هَمَّامُ السَّكُوْنِيَّ، و مُحَمَّد بن عبد الله بن عمار، و مُحَمَّد بن زنبور المكي"(٢٠٠٢، مج٢،ص٥٩٠)، وايضا عند ترجمته لـ صالح بن مُحَمَّد بن صالح، ابو عَلِيّ الْمَوْصِلِيّ حيث ذكر "حدث ببغداد عن احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي" (٢٠٠٢، مج١٠،ص٤٤٩)، وفي ترجمة طَرِيْف بن عُبَيْد اللهِ الْمَوْصِلِيّ ذكر قائلاً: "وحّدث بها عن يَحْيَى بن بِشْرُ الحَدِيدِي، وعَلِيّ بن حَكيم الْأَوْدِيُّ وغيرهما"(٢٠٠٢، مج١٠،ص٤٤٩، مج١١،ص٢٩٦،مج١٢، ص٤٥٥)، وهناك من حّدث عن تسعة شيوخ أو أكثر لهم شهرة واسعة في علم الحديث لا بل والتاريخ ايضا، فقد ذكر الخطيب البغدادي ان ابا الفتح الأَزْدِيّ الْمَوْصِلِيّ حدث

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

في بغداد عن ابي يَعْلَى الْمَوْصِليّ، والهيثم بن خلف الدوري، وعَلِيّ بن سراج المصري، و مُحَمَّد بن جرير الطبري، واحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، وابي عروبة الحراني، و مُحَمَّد بن مُحَمَّد الباغندي" (٢٠٠٢، مج٣،ص٣٦) .

ولم ينس الخطيب البغدادي ذكر أسماء بعض الشيوخ الذين أطلق عَلَيّهم صفة مجهولين، فعند ترجمته لابي عبد الله الْمَوْصِليّ قال ما نصه: "وحدث بها عن مُحَمَّد بن عبيد الله الرفاعي، ويوسف بن يعقوب الْمُعَدَّلَ، وهما شيخان مجهولان"(٢٠٠٢، مج١٠،ص٤٥٥)، وفي بعض الاحيان لم يزودنا الخطيب البغدادي بمعلومات وافية عن بعض التراجم الْمَوْصِليّة، من حيث عدم ذكره لشيوخ الترجمة ومن روى عنهم، وكذلك لم يورد اي حديث نبوي نقلا عن هذه الترجمة، وهذا ما نجده واضحا في ترجمته لـ احمد بن عَلِيّ بن إِبْرَاهِيْم الْمَوْصِليّ (ت٣٣٦هـ/٩٤٧م)(٢٠٠٢، مج٢،ص٨٣)، وايضاً في ترجمته مُحَمَّد بن هَمَّامُ، ابو طاهر البزاز الْمَوْصِليّ(ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)إذ اكتفى بالقول بانه كان صدوقاً (الخطيب البغدادي،٢٠٠٢، مج٣، ص٥٤)، وفي ترجمته لابي العباس الْمَوْصِليّ(لم يذكر الخطيب البغدادي وفاته لعله كان معاصرا له)(٢٠٠٢، مج٥، ص٣١٨) .

المحور الرابع: الصفات العلمية للتراجم الْمَوْصِليّة :

أعطى الخطيب البغدادي عدة صفات إيجابية لكل ترجمة موصلية، واستخدم عدة كلمات أو عبارات تدل على ذلك، فمن هذه العبارات "كان صدوقاً" وهي الصفة التي تطلق على رواة الحديث المشهورين بصحة سلسلة سندهم للحديث النبوي الشريف، فقد ورد لديه ما يقارب السبع مرات لسبع شخصيات موصلية وصفت بهذه العبارة ومنهم: اسحاق بن ابراهيم المعروف بابي طَاهِرٍ الْبَزَّازُ الْمَوْصِليّ، و الحسين بن مُحَمَّد المعروف بابي عبد الله الكاتب الْمَوْصِليّ، وثوابة بن احمد المعروف بابي الحسين الموصِلي(٢٠٠٢،مج٨،ص٢٤)، والحسين بن شجاع المعروف بابن الموصِلي(ت٤٢٣هـ/١٠٣١م)(٢٠٠٢،مج٨، ص٥٣٩)، و مُحَمَّد بن هَمَّامُ المعروف بابي طَاهِرٍ الْبَزَّاز الْمَوْصِليّ(٢٠٠٢، مج٤،ص٥٨٠)، وأخيراً مُحَمَّد بن الحسين، ابو طَاهِرٍ الْبَزَّازُ الْمَوْصِليّ (٢٠٠٢، مج٣، ص٥٤). واستخدم عبارة "وكان من أهل الفهم والمعرفة" لمرة واحدة عند ترجمته لـ مُحَمَّد بن عَلِيّ احمد بن إِبْرَاهِيْم الْمَوْصِليّ (٢٠٠٢، مج٢،ص٨٣)، وأكثر الخطيب البغدادي من استخدام كلمة (ثقة) على ما يزيد عن خمس وعشرين مرة، كمثال عند ترجمته لـ عَلِيّ بن حَرب(٢٠٠٢، مج١٣، ص٣٦٣)، وعبد القاهر بن مُحَمَّد المعروف بابي بكر الموصِلي(ت٤٧١هـ/٧٦٤م)(٢٠٠٢، مج١٢، ص٤٥٥)، والمعَافَى بنُ عِمْرَانَ وهو من رواة الحديث المشهورين من المواصلة، فقد أعطى له ترجمة وافية ، وأطلق عليه صفة (ثقة) إذ وردت أربع مرات في موضع واحد(٢٠٠٢، مج١٥،ص٣٠٣) عند الحديث عنه، وأخذها من عدة رواة شهدوا له بذلك، مثل ابو جعفر الطائي الْمَوْصِليّ إذ ذكر "سمعت ابا الحازم عمر بن احمد بن إِبْرَاهِيْم العَبْدُوبيُّ الحافظ، بنيسابور ذكر مُحَمَّد بن يَحْيَى بن عمر، فقال: لا أعلمه إلا ثقة، ولا أعرف أحد تكلم فيه. قال: وهو آخر من حدّث عن عَلِيّ بن حرب"(٢٠٠٢، مج٤، ص٦٨٣) ، وايضاً عند ترجمته لـ إِبْرَاهِيْم بن عَلِيّ بن إِبْرَاهِيْم، ابو اسحاق

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

العمري الْمَوْصِلِيّ إذ ذكر "أخبرني الازهري عن ابي الحسن الدَّارَقُطني، قال: إِبْرَاهِيْم بن عَلِيّ العمري موصلي ثقة" (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢، مج٧،ص٥٢) وفي ترجمة ذُهَل بن السيد، ابو الحسن البزاز الْمَوْصِلِيّ إذ قال "روى عنه ابو الفتح بن مسرور، وذكر انه حدثهم من حفظه ببغداد، وقال: كان ثقةً"(٢٠٠٢،مج٩،ص٣٧٩) وفي ترجمة عبد الله بن مُحَمَّد بن عزيز، ابو مُحَمَّد التَّمِيمِي الْمَوْصِلِيّ إذ ذكر "روى عنه إِسْمَاعِيْلُ بن عَلِيّ الخُطَبِيُّ، وكان ثقة" (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢، مج١١،ص٢٦٩) .

وأستخدم الخطيب البغدادي مرة واحدة عبارة(ليس به بأس) عند ترجمته لـ احمد بن مُحَمَّد بن خالد، ابو عَلِيّ الْمَوْصِلِيّ قدم بغداد سنة(٣٦٣هـ/٩٧٣م) إذ ذكر ما نصه: "اخبرنا ابو نعيم الحافظ، قال: حدثنا مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْم بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل، قال: سألت يَحْيَى بن معين عن احمد بن إِبْرَاهِيْم الموصِلي، فقال: "ليس به بأس"(٢٠٠٢، مج٥،ص٩).

وأعطى الخطيب البغدادي أهمية كبيرة للشخصيات الْمَوْصِلِيّة التي اشتهرت برواية الحديث، وفي الوقت نفسه فأنها لاقت اهتماماً كبيراً من المحدثين البغداديين وذلك برواية الحديث عنها، كمثال في ترجمته لـ عمر بن ايوب، ابو حفص العبدي الموصِلي(ت١٨٨هـ/٨٠٣م) فقال ما نصه: "كان من ذوي الهيئات، كثير الكتاب، حسن العناية بطلب الحديث، رحل فيه الى الشام، والعراق"(٢٠٠٢، مج١٣، ص١٢)، وقال انه وسمع الْمُغيرَة بن زِيَاد الْمَوْصِلِيّ ، والمعَافَى بنُ عِمْرَانَ، و قَتَادَةَ ابن عَائِذ من المواصِلة، وقدم بغداد، وحدث بها، فروى عنه من أهلها احمد بن حنبل، ويَحْيَى بن معين، وداود بن رشيد، وإسحاق بن إِبْرَاهِيْم الْهَرَوِيُّ (٢٠٠٢، مج١٣،ص١٢)، وقال عن عمر بن انس بن حامد، ابو بكر الْمَوْصِلِيّ "قال ابن ابي الفوارس: وكان شيخاً ثقة جميل الأمر كتبنا عنه، وكان يسمع معنا"(٢٠٠٢، مج١٣، ص١٢-١٣).

ولم يكتف الخطيب البغدادي بذكر الصفات العلمية بل انه زودنا ببعض الأوصاف الشخصية للمترجم لهم، ففي حديثه عن عَلِيّ بن إِبْرَاهِيْم بن موسى بن مُحَمَّد ، ابو الحسن السُّكُونِي الموصِلي(ت٣٠٨هـ/٩٢٠م) قال عنه: "حدثني الازهري عن ابي الحسن بن الفرات، قال: كان عَلِيّ بن إِبْرَاهِيْم السُّكُونِي الْمَوْصِلِيّ وراق بن مَخْلَدٍ ثقة مستوراً جميل المذهب، إنتقى عَلِيه ابو الْحُسَيْن بن مُظَفَّرٍ، "(٢٠٠٢، مج١٣،ص٢٥١) .

مثلما أورد الخطيب البغدادي الصفات الإيجابية لتراجمه، فقد زودنا ببعض الصفات السلبية التي أطلقها على بعض التراجم الْمَوْصِلِيّة والتي نقلها من مصادره الشفوية، فلقد قال عن طَرِيْف بن عُبَيْد اللهِ الْمَوْصِلِيّ (ت٣٠٤هـ/٩١٦م) بانه "ضعيف" نقلا عن ابي بكر الشافعي(٢٠٠٢، مج١٠، ص٤٩٩)، وقد أكد هذا القول من خلال نقله عن المؤرخ الْمَوْصِلِيّ ابي زَكَرِيَّا الأَزْدِيُّ في كتابه **طبقات العُلماء من أهل المَوصل**، بقوله:" ولم يكن من أهل الحديث وكُتب عنه"(٢٠٠٢، مج١٠، ص٤٩٩)، ولم يكتف الخطيب البغدادي برواية واحدةٍ للتأكيد على انه من الضعفاء بل انه كان يسأل أحد شيوخه وهو أَبُو بَكرٍ البَرْقَانِيُّ(ت٤٢٥هـ/١٠٣٣م) إذ ذكر "سألتُ ابا بَكْرٍ االبَرْقَانِيّ عن ابي الفتح الأَزْدِيُّ

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

فأشار الى انه كان ضعيفاً وقال: رأيته في جامع المدينة وأصحاب الحديث لا يرفعون به رأساً و يتجنبونه"(٢٠٠٢، مج٣،ص٣٧) وكذلك في ترجمته لمحَمَّد بن النَّضْر ، ابو الحسين النحاس الْمَوْصِلِيّ فقال ما نصه: "سمعت ابا بكر البَرْقَانِيُّ وحدثنا عن ابي النحاس الموصِلِي، فقال: كان واهياً. وسمعته مرة أخرى يقول: ابو الحسين النحاس ليس بحجة. وسمعته مرة ثالثة ذكره فقال : لم يكن ثقة"(٢٠٠٢، مج٤،ص٥٢٣)، ومما تجدر الإشارة اليه ان الخطيب البغدادي في بعض تراجمه يورد تقيمن ايجابي وسلبي في الوقت نفسه، وفي هذه الحالة لم يكتف برواية واحدة عن المترجم له، ففي ترجمته لابي جعفر الطائي الْمَوْصِلِيّ وصفه بانه ثقة، وفي رواية شفوية أخرى نقلها الخطيب البغدادي عن ابي بكرٍ البَرْقَانِيُّ قائلاً :"سألت أبا بكر البَرْقَانِيّ عن مُحَمَّد بن يَحْيَى بن عمر فحسَّن أمره"(٢٠٠٢، مج٤، ص٥٢٨)، لكن في رواية ثالثة نقلها عن أبي الحسن مُحَمَّد بن العباس بن الفرات(ت٣٨٤هـ/٩٩٤م) فقال عنه بأنه:" لم يكن بالمحمود الأمر في الرواية"(٢٠٠٢، مج٤، ص٦٨٣).

وفي احيان أخرى فأنهالخطيب البغدادي استخدم عبارات تصف المترجم له بأنه لم يكن من أهل الحديث، كما في ترجمته لـ طَرِيْف بن عُبَيْد اللهِ الْمَوْصِلِيّ حيث قال عنه:"ولم يكن من أهل الحديث وكتبت عنه"(٢٠٠٢، مج١٠،ص٤٩٩) فضلاً عن وصفه بالضعيف في الحديث (٢٠٠٢، مج١٠،ص٤٩٩) فهنا استعان الخطيب البغدادي بمعلومات نقلها عن المؤرخ الْمَوْصِلِيّ ابي زَكَرِيَّا الأَزْدِيُّ وكتابه **طبقات مُحدثي أهل الموصل**، وهو أعلم بأهل مدينته.

ويمكن التنبيه الى مسألة مهمة جدا وهي ان الخطيب البغدادي لم يترجم للشخصيات التي اشتهرت برواية الحديث فقط، بل نراه ايضا يورد الضعفاء منهم، ففي ترجمته لـ عَلِيّ بن مُحَمَّد بن سعيد، ابو الحسن الموصِلِي(ت٣٥٩هـ/٩٦٩م) ذكر أسماء الشخصيات الذين نقل عنهم ابي الحسن الْمَوْصِلِيّ الحديث، وحدث به ببغداد، ولكن في نهاية فقرته هذه ذكر عبارة " وأكثر هؤلاء لا يعرفون" (٢٠٠٢، مج١٣،ص٥٨٨)، وفي موضع آخر قال عنه :"كذاب، كان مُحَمَّد بن المظفر يذكره، ويقول : المسكين لا يحسن يكذب"(٢٠٠٢، مج١٣،ص٥٨٨)، وهنا وضح الخطيب البغدادي قول هذا الاخير واكد عَلِيّه صفة الكذب بقوله: "قلت: هذا القول من ابي المظفر على سبيل الاستنكار لكذبه والاستعظام له،لا على نفي الكذب عنه"(٢٠٠٢، مج١٣،ص٥٨٨) .

المحور الخامس: مرويات الخطيب البغدادي نقلاً عن كتاب طبقات العلماء من أهل الموصل لابي زَكَرِيَّا الأَزْدِيّ:

يمكن القول ان الخطيب البغدادي قد استقى معظم معلوماته عن التراجم الْمَوْصِلِيّة من خلال الروايات الشفوية، ولكن هناك بعض المعلومات قد نقلها من كتاب غاية في الأهمية وهو كتاب **طبقات العلماء من اهل الموصل**(٢٠٠٢، مج٥، ص٨) للمؤرخ الْمَوْصِلِيّ ابي زَكَرِيَّا الأَزْدِيُّ وهو

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

ابو زَكَرِيَّا يزيد بن مُحَمَّد بن إياس بن القاسم الأَزْدِيُّ المَوصِلِي، ولم تشر المصادر التاريخية الى سنة ولادته، وكذلك اسرته، وقد اطلق عَلِيّه الذهبي لقب الحافظ الامام الفقيه، إذ نجد في ثنايا كتابه **تاريخ الموصل** العديد من الشيوخ الذين درس على أيديهم، وكان من أبرزهم مُحَمَّد بن احمد ابن ابي المثنى، ومعاوية بن حرب، وعبد الله بن احمد بن حنبل، وغيرهم.

وشغل الأَزْدِيُّ منصب القاضي، إضافة الى كونه فقيهاً ومحدثاً. وترك العديد من المؤلفات التاريخية منها **تاريخ الموصل**، و **الخطط والقبائل** مفقود، ثم كتابه الآخر **طبقات محدثي أهل الموصل** وهو الآخر مفقود، وقد تم جمع نصوصه من مصادر عدة(اليازجي،٢٠٠٠،ص٣٠).

وورد اسم **طبقات العلماء من أهل الموصل** مرتين، الاولى جاءت على النحو الاتي: " كتب إليّ ابو الفرج مُحَمَّد بن ادريس الْمَوْصِليّ يذكر أن ابا منصور بن مُحَمَّد الطوسي حدثهم قال اخبرنا ابو زَكَرِيَّا يزيد بن مُحَمَّد بن إياس الأَزْدِيُّ في كتاب **طبقات العلماء من أهل الموصل** " عند ترجمته لـ أحمد بن إبْرَاهِيْم بن خالد المعروف بابي عَلِيّ المَوصِلِي(ت٣٣٥هـ/٩٤٦م) (الخطيب البغدادي،٢٠٠٢، مج٥، ص٨)، والثانية عند ترجمته مُحَمَّد بن عبد الله بن عمار بن سَوَادَةَ أبو جعفر الْمَخْرَمِيُّ (ت٢٤٢هـ/٨٥٦م) حدثني أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأُرْمَوِي، قال : حدثنا أبو الفرج مُحَمَّد بن إدريس بن مُحَمَّد الْمَوْصِليّ بها، قَالَ : حدثنا أبو منصور المظفر بن مُحَمَّد الطوسي، قَالَ :حدثنا أبو زَكَرِيَّا يزيد بن مُحَمَّد بن إياس الأَزْدِيُّ في كتاب **طبقات العلماء من أهل الموصل** (٢٠٠٢، مج٣، ص٤١٨). في حين اقتبس من هذا الكتاب احدى عشرة مرة (٢٠٠٢، مج٢، ص٨٢؛ مج٢، ص٥٨٠؛ مج٥، ص٨؛ مج٨، ص٤٢٨؛ مج٨، ص٦٤٩؛ مج٩، ص٢٨٩؛ مج١٣، ص٣٦٣؛ مج١٤، ص٢٦٠؛ مج١٥،ص٢٢١؛ مج١٥، ص٣٠٣).

وقد نقل عن هذا الكتاب العديد من المؤرخين وبخاصة المتأخرين منهم، واختلفت تسمية الكتاب من مؤرخ الى آخر وإن كانت تحمل المدلول نفسه، فجاء لدى المؤرخ ابن الاثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) باسم **طبقات مُحدثي الموصل** (٢٠٠٣،ج١،ص١١٨)، واطلق عَلِيّه ابن العديم (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) تسمية **طبقات مُحدثي أهل الموصل**(٢٠١٦، مج٨، ص٣٦٧٣) ، في حين ذكره كل من الحنفي (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م)(١٩٩٣،ج٢، ص٥١٣؛ الجلبي،٢٠١٢، ص١٩٤)

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

و ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م) باسم **طبقات أهل الموصل** (١٩٩٣، ج٣، ص٢٩٧). ويمكننا القول ان الخطيب البغدادي انفرد عن باقي المؤرخين بإعطاء اسم الكتاب كاملاً .

ونظام الطبقات هذا ظهر منذ زمن مبكر في التدوين التاريخي ، وهو منهج إسلامي خالص، وقد ظهر نتيجة لحاجة العلماء المعنيين بتدوين الحديث الى معرفة سير رجال الاسانيد أو رواة الحديث ،بهدف التحقق من صدقهم طبقا لمنهج الجرح والتعديل الذي اتبعه المحدثون، فظهرت في البداية طبقات المحدثين (محل،١٩٩٧، ص١٢٨) بعد ذلك تنبه بعض العلماء الى وضع تراجم أخرى لطبقات الرجال تتفق مع توجهاتهم وتخصصاتهم ،فتوحدت في لون واحد من العلم ،فظهرت كتب طبقات الصحابة، وطبقات المفسرين، وطبقات القراء، وطبقات النحاة، واقدم كتب الطبقات **الطبقات الكبرى** لابن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، ثم كتاب **الطبقات** لخليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ/٨٢٤م) محل،١٩٩٧،ص١٢٩) ويبدو أن الأَزْدِيّ تأثر بهذا النوع من التأليف السائد في عصره، ليكون أكثر تخصصا في كتابته للطبقات فاختار أن يكتب في طبقات محدثي وعلماء الموصل، بعد أن مزج ما بين المحدثين من صحابة الرسول(ﷺ) والتابعين، ثم ادخل بينهم محدثين وعلماء من أهل الموصل، إذ أورد ابن الاثير في بعض الأحيان الشخصيات التي لم تسكن الموصل ولكن كانت على صلة بالرسول(ﷺ) وهذا واضح من خلال ايراده الاحاديث النبوية نقلا عن الرسول(ﷺ)، مثال على ذلك عند حديثه عن زيد بن عمرو بن نفيل(ابن الاثير، ٢٠٠٢، ج٢، ص٣٦٩) .

ويبدو ان كتاب الطبقات هذا قد رتبه الأَزْدِيُّ حسب الطبقات وهذا ما يصرح به العنوان، وكذلك ما ذكره الخطيب البغدادي فعندما ترجم لفقيه أو محدث موصلي فأنه حدد الطبقة التي ينتمي لها كأن يقول من الطبقة (الرابعة الخ)، ففي ترجمته لـ الخليل بن ابي نافع المُزَيْنَي العابد(ت٢١٧هـ/٨٣١م) قال:" نزل بغداد أخبرني أبو الفرج مُحَمَّد إدريس الْمَوْصِليّ في كتابه إلي، قال: حدثنا أبو منصور المظفر بن مُحَمَّد الطوسي، قال: حدثنا أبو زَكَرِيَّا يزيد بن مُحَمَّد بن إياس الأَزْدِيُّ في الطبقة الرابعة من علماء أهل الموصل"(٢٠٠٢، مج٩/ص٢٨٩).

وأورد الخطيب البغدادي العديد من التراجم الْمَوْصِليّة التي نقلها عن الأَزْدِيّ في كتابه **طبقات العلماء** ما يقارب الاثني عشرة ترجمة ، معظمها زار مدينة بغداد ، لتلقي العلم على ابرز شيوخها

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

وبالعكس، وقد استخدم صيغ عدة في النقل عن هذا الكتاب، ولم يكن الكتاب متوفرا لديه وانما وصلته المعلومات من خلال المراسلة، ومنها: " كتب إليّ ابو الفرج مُحَمَّد بن ادريس الْمَوْصِليّ يذكر ان ابا منصور بن مُحَمَّد الطوسي حدثهم قال اخبرنا ابو زَكَرِيَّا يزيد بن مُحَمَّد بن إياس الأَزْدِيّ في كتاب **طبقات العلماء من أهل الموصل** (٢٠٠٢، مج٥، ص٨)، أو "كتب إليّ ابو الفرج مُحَمَّد بن ادريس وحدثني بذلك ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأُرْمَوِي عنه المظفر ابن مُحَمَّد الطوسي حدثنا ابو زَكَرِيَّا يزيد بن مُحَمَّد بن إياس الأَزْدِيُّ قال..."(الخطيب البغدادي،٢٠٠٢، مج٧، ص٣٢٥، مج٨، ص٨٨، ص٤٢٨، مج٩،ص٣٦٥).

لو نظرنا في سلاسل الإسناد المختلفة لوجدنا ان مصدر نقل مادة كتاب **طبقات العلماء** هو ابو منصور المظفر بن مُحَمَّد الطوسي الذي كان على صلة مباشرة بالأَزْدِيّ ، وتكرر إسمه ثلاث عشرة مرة(٢٠٠٢، مج ٢، ص٨٢، مج٢، ص٥٨٠ مج٥، ص٨، مج٨،٤٢٨،مج٩، ص٢٨٩، مج٨، ص٦٤٩، مج١٠، ص٤٩٩، مج١٣، ص٣٦٣، مج١٤، ص٢٦٠، ، مج١٥، ص٢٢١ ، مج ١٥،ص٣٠٣)، فالطوسي هو احد تلامذة الأَزْدِيُّ (الذهبي، ١٩٨٨، ج٣، ص٨٩٤– ٨٩٥ ؛ اليازجي ، ٢٠٠٠ ، ص٤٥) ومن المؤسف انه لا يوجد له ترجمة في معظم كتب التراجم والطبقات، ولربما كان أحد أحفاد الطوسي وهو شرف الدين المظفر بن مُحَمَّد ابن المظفر الطوسي الفارابي(السبكي،١٩٧١،ج٨،ص ٣٨٣) الذي درس عَلَيّه كمال الدين يونس بن منعة(ت٦٣٩هـ/١٢٤٢م) المعروف بابي الفتح، تفقه بالموصل، ثم توجه الى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية، وقد درس الخلاف والأُصول، والأَدب، وتبحر في علوم عديدة وخاصة العقلية (العبايجي،٢٠٠٩، ص٥٣)، وهنا لا بد من السؤال كيف تم اللقاء بين الطوسي و الأَزْدِيُّ ؟ ويمكن الاجابة على هذا السؤال باحتمالات عدة وهي إما أن يكون الطوسي قد زار الموصل والتقى بالأَزْدِيّ، والأخير بدوره حدثه بكتابه **طبقات العلماء** بعد أن نال الأَزْدِيُّ شهرة واسعة بوصفه محدثاً وقاضياً في الموصل، حيث تميز هذا العصر بنمو الحركة الفكرية، وشهدت الدولة الاسلامية انفتاحاً ثقافياً واسعاً(متز،١٩٦٧، مج١، ص٣٥٩)، على حواضر العالم الإسلامي، وذلك بعد ان اصبحت بغداد عاصمة الخلافة العباسية، والدليل على ذلك كتاب **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي الذي ألفه في تاريخ مدينة بغداد ، ويعد بمثابة شهادة على تطور الحركة العلمية منذ بناء مدينة

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

بغداد، وحتى عصر الخطيب البغدادي، متمثلة بكثرة الفقهاء والمحدثين الذين زاروا بغداد، إما للدراسة ، أو التدريس فيها، وفي بعض الاحيان الاستقرار فيها، حيث ذكر معظم الفئات سواء أكانوا تلاميذاً ام شيوخاً بمختلف انتماءاتهم البلدانية أو تخصصاتهم العلمية. ثم هناك مسألة غاية في الأهمية وهي ان العديد من العلماء ممن كانوا ينتمون الى مدينة طوس قد إستقروا في الموصل، مثل اسرة ابي البركات مُحَمَّد ابن مُحَمَّد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي وابنائه الذين استقروا في هذه المدينة ، وكان لهم دور بارز في الحياة العلمية والثقافية في الموصل، ومن أشهر علماء هذه الاسرة: ابو البركات مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي، وابي نصر احمد بن مُحَمَّد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي، وابو الفضل عبد الله بن احمد بن مُحَمَّد بن عبد القاهر الطوسي (الخفاف،٢٠٢٣، ص٥٢)، إذ يمكن القول أن الراوي الاساسي لكتاب **طبقات العلماء** هو ابو المظفر الطوسي ، ومن ثم بعد ذلك انتقلت مادة الكتاب الى المؤرخين اللاحقين، بحكم معاصرتهم لشيوخ كانوا معاصرين للطوسي، فالخطيب البغدادي في كتابه **تاريخ بغداد** قد أخذ نقل العديد من مرويات هذا الكتاب من خلال إتصاله بشخصيتين ممن درستا على يد ابي المظفر الطوسي، وهما كل من ابي الفرج مُحَمَّد بن ادريس المَوصِلِي، وابي النجيب الأُرْمَوِي، وعنهما نقل الخطيب البغدادي المرويات الخاصة بكتاب **طبقات العلماء**، وكان معاصرا لهما وهناك صيغتان اتبعهما الخطيب البغدادي في النقل عنهما، الاولى جاءت على النحو الاتي: كتب إليّ ابو الفرج مُحَمَّد بن ادريس الْمَوْصِليّ يذكر ان ابا منصور بن مُحَمَّد الطوسي حدثهم قال اخبرنا ابو زَكَرِيَّا يزيد بن مُحَمَّد بن إياس الأَزْدِيُّ في كتاب **طبقات** العلماء من اهل الموصل ... وقد كرر هذه الصيغة ست مرات (تاريخ بغداد،٢٠٠٢ ، مج٦، ص١٣٢، مج٨، ص٣٣٥، مج١٢، ص٣١٤، ص٣٣٠، مج١٣، ص٩٩) وهنا انتقلت مادة الكتاب عن طريق مُحَمَّد بن ادريس الْمَوْصِليّ الأصل، في حين جاءت الصيغة الثانية على النحو الآتي:

"كتب إليّ ابو الفرج مُحَمَّد بن ادريس وحدثني بذلك ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الارموي عنه المظفر بن مُحَمَّد الطوسي حدثنا ابو زَكَرِيَّا يزيد بن مُحَمَّد بن إياس الأَزْدِيُّ قال ..."

ومجموعها خمس روايات(الخطيب البغدادي،٢٠٠٢، مج٥، ص٤١٧، مج٧، ص٣٢٥، مج٨، ص٨٨، ص٤٢٨، مج٩، ص٣٦٥)، وهذا يعني ان كل من ابي الفرج و الأُرْمَوِي قد التقيا

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

بالطوسي مباشرة، ومع الأسف أن المصادر التاريخية لم تزودنا بمعلومات عن مُحَمَّد بن ادريس المَوصِلِي، فيما عدا إشارة واحدة وردت لدى ابن العديم ان مُحَمَّد بن ادريس هو أحد شيوخ ابي منصور أحمد بن مُحَمَّد بن مهدي السُّرْبجِي المقرئ، اذ كان السُّرْبجِي كثير الرحلة في طلب العلم للدراسة على شيوخ عصره، فرحل الى حلب، وبيت المقدس، و حَرَّانَ ، و آمد، ومصر، والأهم من ذلك رحلته الى الموصل إذ سمع بها من مُحَمَّد بن إدريس بن مُحَمَّد بن إدريس المَوصِلِي، وقال عنه ابنه انه كتب عن أربعمائة شيخ اسمه مُحَمَّد في سفره وحضره. وقد فُقِدَ في طريق الموصل سنة (٤٥٩هـ/١٠٦٦م) (ابن العديم، ١٩٨٨، مج١، ص٣٩٦، ص٣٩٧)، وايضاً احمد بن عبد الملك بن عَلِيّ بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر المؤذن الحافظ المعروف بابي صالح النَّيْسَابُورِيُّ(ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م) ولد سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م)، كان كثير الرحلة إذ سمع بالموصل من ابي الفرج مُحَمَّد بن إدريس بن مُحَمَّد وأخاه هبة الله بن إدريس، صنف التصانيف، وجمع الفوائد، وعمل التواريخ منها التاريخ خاص بـ مَرْوَ ، وصحب جماعة من المشايخ الكبار مثل احمد بن نصر الطَّالقَانِي، وابي الحسن الجُرْجَانِيُّ وغيرهم، كان حسن النقل والضبط، وسمع بـ أَصْبَهَان ابي نُعَيْمُ أحمد بن عبد الله الحافظ (ابن العديم، ١٩٨٨، مج١، ص٣٣٠)، وهنا اكد ابن العديم ان الأخير قد سمع من مُحَمَّد بن ادريس الْمَوْصِليّ واخيه هبة الله ادريس(١٩٨٨، مج١، ص٣٣٠).

أما الراوي الآخر لكتاب **طبقات العلماء** فهو عبد الغفار بن عبد الواحد بن مُحَمَّد بن احمد بن مُحَمَّد بن نصر بن هشام بن رزمان جرير بن عبد الله البَجَلِيُّ ، والذي يكنى بابي النجيب الأُرْمَوِي(٢٠٠٢، مج١٢،ص٤٢٠) نسبة الى مدينة أُرْمِيَة وتقع بإذربيجان وهي مدينة حسنة كثيرة الخيرات، واسعة الفواكه والبساتين، صحيحة الهواء كثيرة الماء(ياقوت الحموي،١٩٥٧ ،ج١، ص١٠٢-١٠٣)، رحل الأُرْمَوِي الى أصبهان، فسمع بها من ابي نعيم الحافظ، وجاء الى بغداد في سنة (٤٢٦هـ/١٠٣٤م)(الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢، مج١١،ص١١٧) ، وأقام بها مدة ثلاث أو أربع سنوات، ثم خرج الى مصر، وذهب الى مكة ثم عاد الى مصر، فحمل كتبه وخرج الى الشام عازماً الرجوع الى بغداد، فأدركه أجله بين دمشق والرحبة وذلك في شوال (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢،مج١١،ص١١٧؛الذهبي،١٩٨٢،ج٧ ،ص٩١)، وأضاف ابن عساكر (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) أن الأُرْمَوِي سمع بالموصل من مُحَمَّد بن ادريس بن سليم(٢٠٠٢،ج٣٨ ، ص٢٧٧) مما يؤكد لنا

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

أنه زار الموصل والتقى بأبي الفرج الْمَوْصِليّ الذي سمع من الطوسي راوي كتاب **طبقات العلماء**، بدليل قول الخطيب البغدادي :"حدثني ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأُرْمَوِي حدثنا ابو الفرج مُحَمَّد بن ادريس بن مُحَمَّد الْمَوْصِليّ بها حدثنا ابو منصور المظفر بن مُحَمَّد الطوسي حدثنا ابو زَكَرِيَّا يزيد بن مُحَمَّد بن إياس الأَزْدِيُّ..."(٢٠٠٢، مج٨، ص٤٢٨).

وهناك نقطة مهمة جداً أخذها الخطيب البغدادي بنظر الاعتبار وهي أنه عندما ترجم لشخصيات موصلية وردت في كتاب **طبقات العلماء**، فأنه أورد إسم أبا الفرج الْمَوْصِليّ اولاً ثم الأُرْمَوِي فيما بعد، إذ كرر استخدام هذه الصيغة أربع مرات بقوله:" كتب اليّ ابو الفرج مُحَمَّد بن ادريس وحدثني بذلك ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأُرْمَوِي"(٢٠٠٢، مج٨، ص٤٢٨، ص٦٤٩ ؛ مج١٠، ص٤٩٩ ؛ مج٩، ص٤٢٤)، أي أن الخطيب البغدادي فضل أن تكون مرويات النقل الخاصة بعلماء الموصل من خلال عالم موصلي ايضاً . ويجب الاشارة هنا الى أن الخطيب البغدادي قد حصل على معلومات الكتاب عن طريق الكتابة التي تمت من خلال مُحَمَّد بن ادريس المَوصِلي، حيث وردت هذه الصيغة احدى عشرة مرة "كتب اليّ" (٢٠٠٢، مج٢،ص٨٢، ص٥٨٠؛ مج٥، ص٨؛ مج٨، ص٤٢٨، ص٦٤٩ ؛ مج١٠، ص٤٩٩ ؛مج١٣،ص٣٦٣؛مج١٤،ص٢٦٠؛ مج١٥،ص٢٢١،ص٣٠٣).

ويمكن القول هنا أن الخطيب البغدادي لم يعتمد على الأُرْمَوِي في نقل مرويات كتاب **طبقات العلماء** فقط بل انه اعتمد عَلِيّه في روايات عدة تخص عدة تراجم ورد ذكرها في كتابه **تاريخ بغداد** (٢٠٠٢، مج٨ ، ص٩٩؛ مج١٥، ص٦٠٧؛ مج١٦، ص٤٦٧) خارج نطاق كتاب **طبقات العلماء**، ولم يكن الأُرْمَوِي بالنسبة للخطيب البغدادي شيخاً، بل كان بمثابة الصاحب حيث اطلق عَلِيّه لقب (صاحبنا)(٢٠٠٢ ، مج١٠، ص١٦٢).

الخاتمة:

توصّل البحث إلى نتائج عدّة هي:

١. يعدّ الخطيب البغدادي مصدرًا مهمًّا عن تاريخ الموصل الثقافي في القرون (٣-٥ هـ/٩-١١م).

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

٢. زودنا بتراجم موصلية ما يزيد عن خمسين ترجمة جمعها من عدة مصادر سواء اكانت شفوية ام مكتوبة.

٣. بذل الخطيب البغدادي جهودًا كبيرة في بيان أهميّة التراجم الْمَوْصِليّة التي ترجم لها وخاصة من الناحيّة العلمية، من حيث مكانتهم في رواية الحديث، شيوخهم، تلامذتهم.

٤. كان الخطيب البغدادي حريصًا على إيراد سلسلة الإسناد لكلّ ترجمة موصليّة وردت لديه والخاصة بالأحاديث النبويّة الشريفة.

٥. أعطى الخطيب البغدادي تقييمه العلمي لكل شخصية موصلية بخاصة في رواية الحديث النبوي الشريف من حيث إذا كان ثقة أو ضعيف.

٦. زوّدنا بمعلوماتٍ وافية عن سنة قدوم المترجم لهم الى بغداد، سنوات الوفيات، وفي بعض الآحيان سنوات الولادة، فضلاً عن مكان دفنهم في مدينة بغداد .

٧. يعدّ كتاب **تاريخ بغداد** مصدرًا مهمًّا عن المعلومات التي نقلها الخطيب البغدادي عن كتاب **طبقات علماء أهل الموصل** لأبي زَكَرِيَّا الأَزْدِيّ وهو من المصادر المفقودة التي لم تصل إلينا حتى وقتنا هذا، إذ نقل عنه ما يقارب الاحدى عشرة ترجمة لم نجد لها ذكراً في كتب التراجم والتاريخ.

المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، عز الدين ابي الحسن عَلِيّ بن مُحَمَّد. (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م). (٢٠٠٣). أُسد الغابة في معرفة الصحابة (عَلِيّ مُحَمَّد معوض و احمد عبد الموجود محققان و مُحَمَّد عبد المنعم البري وآخرون مقدم.؛ ط٢). دار الكتب العلمية .

٢. الجلبي، بسام ادريس عبد الله (استخراج) .(٢٠١٢).طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل لابي زَكَرِيَّا يزيد بن مُحَمَّد بن إياس الأَزْدِيُّ المَوصِلِي. مكتب الارجوان للطباعة والإخراج الفني.

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

٣. ابن حِبان البُستي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ الدارمي(ت٣٥٤ هـ/٩٦٥م).(١٩٧٣).الثقات. دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد.

٤. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن أحمد. (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).(١٣٢٦هـ). تهذيب التهذيب. مطبعة دائرة المعارف النظامية.

٥. الحنفي، محيى الدين ابي مُحَمَّد عبد القادر بن مُحَمَّد بن نصر الله. (ت٦٩٦هـ/١٢٩٦). (١٩٩٣).الجواهر المُضية في طبقات الحنفية(عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو محقق.؛ ط٢). هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان.

٦. الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن عَلِيّ بن ثابت.(ت٤٦٣هـ/١٠٧١م).(٢٠٠١) تاريخ بغداد(بشار عواد معروف محقق). دار الغرب الاسلامي.

٧. الخفاف، مها سعيد.(٢٠٢٣). الدور التعَلِيّمي للاسر العلمية في الموصل من القرن الخامس الى نهاية القرن السابع الهجري. دار ابن الأثير.

٨. ابن خلكان، احمد بن مُحَمَّد بن إبْرَاهِيْم بن ابي بكر البرمكي الإربلي. (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).(١٩٨٧). وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان(احسان عباس محقق). دار صادر.

٩. الذهبي، شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي.(١٩٨٢). سير اعلام النبلاء (شعيب الأرناؤوط مُحَمَّد نعيم العرقسوسي محققان). مؤسسة الرسالة.

١٠. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين.(ت٧٧١هـ/١٣٧٠م).(١٩٧٣).طبقات الشافعية الكبرى(محمود مُحَمَّد الطناحي و عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو محققين.؛ ط٢).هجر للطباعة والنشر.

١١. العبايجي، ميسون ذنون.(٢٠٠٦). العالم الموسوعي كمال الدين يونس بن منعة المَوصِلِي(ت ٦٣٩ هـ ١٢٤٢م): دراسة في سيرته العلمية. دراسات موصلية(٢٤)، ص ص ٥٣-٨٨.

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

١٢. العبايجي، ميسون ذنون.(٢٠٠٧). سبل انتقال مادة طبقات محدثي اهل الموصل لابي زَكَرِيَّا الأَزْدِيّ (ت٣٣٤هـ/٩٤٤م) الى المؤرخين اللاحقين. مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية. ٦(٢٤)، ص ص ٢٩٢-٣١٠.

١٣. ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر. (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م). (٢٠١٦). بغية الطلب في تاريخ حلب(مهدي عيد الرواضية محقق). مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي.

١٤. ابن عساكر، ابو القاسم عَلِيّ بن الحسن بن هبة الله.(ت٥٧١هـ/١١٧٦).(٢٠٠١). تاريخ دمشق.(ابو عبد الله عَلِيّ عاشور الجنوبي محقق).دار احياء التراث العربي.

١٥. العمري، اكرم ضياء العمري.(١٩٨٥). موارد الخطيب في تاريخ بغداد، دار طيبة.

١٦. متز، ادم.(١٩٦٧). الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الاسلام.(مُحَمَّد عبد الهادي ابو ريدة مترجم.؛ ط٤).دار الكتاب العربي.(نشر العمل الاصلي في ١٩٢٢).

١٧. محل، سالم احمد .(١٩٩٧). المنظور الحضاري في التدوين التاريخي. وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية.

١٨. اليازجي، مُحَمَّد ميسر.(٢٠٠٠). الأَزْدِيُّ وكتابه تاريخ الموصل.[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الموصل.

١٩. ياقوت الحموي، شهاب الدين عبد الله الرومي.(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).(١٩٥٧). معجم البلدان، دار صادر.

list of sources in English

1. adh-Dhahabī., Shams ad-Dīn Abūʿ Abdillāh Muḥammad (d. 748AH/1347 AD). (1982). Sīyar ʿAlām al-Nubālā, (Shuʿayb al-Arnaoot & Muhamad Nuʿam al-Eirqasusii. eds.) Muasasat al-Rīsala. No.18.

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

2. Al- Chalabī., Bassam Edris Abdullah (extraction). (2012). Ṭabaqāt Muḥaddithī Ahl Al-Mawsil by abi Zakariya b. Muḥammad b.Eyas al-Azdi al-Mawsili .Maktab al-Urjowan lil -Ṭibāʿa wal -Ekhraj al-fani.
3. Al khāfāf., Mahā.(2023).The educational role of scientific Families in Mosul from the fifth century to the end of the Seventh century AH. Dār Ibn al- Athīr.
4. Al-ʿAbaychī., M. D. (2007). The ways of transferring texts of Ṭabaqāt Muhaddithi ahl al-Māwsīl" by Abu Zākarīyā al-Azdī (945 A.D. /334 A.H.) to the later historians. College of Basic Education Researches Journal. 6(24). pp. 292-310. https://berj.mosuljournals.com/article_60559.html?lang=ar
5. Al-ʿAbaychīi., M. D. (2009). The encyclopedic scholar Kamāladdin Musa Yunus b. Man'a al Mawsili (d. 693A.H \1242 A.D): a study in his scientific biography. Dirasat Mosiliya . (24),53-88. https://moss.mosuljournals.com/issue_12400_310.html?lang=en
6. Al-Khaṭib al-Baghdādī., Abū Bakr Aḥmad b. ʿAlī ibn Thābit b. Aḥmad, (d.463AH/ 1071AD). (2002). Ta'rīkh Baghdād (Bashshār ʿAwad Mʿarouf., ed.) .Dār al- gharb al- Eslami.
7. Al-Subkī , Tāj ad-Dīn Abū Nasr ʿAbd al-Wahhāb ibn ʿAlī bin Abd al-Kāfī (d. 771AH / 1370 AD). (1971). Ṭabaqāt al-Šāfiʻiyya al- Kubrā, (Maḥmud Muḥammad al-Tanahī & ʿAbd al-Fattāh Muḥammad al- Ḥulo. eds.; 2nd ed) Hajr. lil -Ṭibāʿa wal -Nashr.
8. Al-Umarī ., Akram Diā .(1985). The Resources of al-Khātīb al- Baghdadī. Dār Tībā.
9. Ḥanafī, Muhyiddin abi Muḥammad Abd al- Qādīr bin Muḥammad bin Nasrallah. (d. 696 AH /1296 AD). (1993). Al- Gawāhīr al- Mud'ia fī

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)

Ṭabaqāt al- Ḥanafīyah (Abdul-Fattah Muḥammad al-Helou, ed.; 2nd ed). Hajr. lil - Ṭibāʿa wal –Nashr.

10. Ibn al- ʿAdim., Kamal al- Din Abū al- Qasim Umar (d.660 /1261AD). (2016). Buġyat al- ṭalab fī Tārīkẖ Ḥalab, (Mahdi Eid al-Rawadieh., ed.). Al Furqan Foundation for Islamic Heritage.
11. Ibn ʿAsākir., ʿAlī b. al-Ḥasan ibn Hibat Allāh (d.571 AH/ 1176AD) .(2001). Ta'rīkh Dīmashq (Abū ʿAbdullāh ʿAlī ʿAshur .ed.). Dār ahya' al turath al ʿArabī .
12. Ibn Hajar., al-Asqalani., Shihābud-Dīn Abul-Faḍl Aḥmad ibn Nūrud-Dīn ʿAlī ibn Muḥammad.(d.852 A.H. \ 1449 AD). (1326 A.H.). Tahdhib al-Tahdhib. Maṭabaʿat Dā'irat al- Ma'ārif al-Nizamiyya.
13. Ibn Hibbān al-Bustī., Muḥammad b. Hibbān b. Aḥmad b. Mu'adh (d. 354AH/ 965AD). (1973). al- Thiqat. Dā'irat al- Ma'ārif al- ʿOsmānīye
14. Ibn Khallikān., Aḥmad b. Muḥammad b. Ibrāhīm b. Abū Bakr (d.681AH/ 1282AD). (1978). Wafayāt al-Aʿyān wa-Anbāʾ Abnāʾ az-Zamān (Ihsan ʿAbas, ed.). Dār Sader. lil -Ṭibāʿa wal -Nashr.
15. Ibn-Athīr., ʿAlī ibn Muḥammad ibn Muḥammad ash- Shaybānī. (d.630AH/ 1232AD). (2003). Usd al- ghābah fī Ma‘rifat al- ṣaḥābah (‘Alī Muḥammad Moawad and Aḥmad (ʿAbdel-Mawgoud, eds.; Muḥammad ʿAbdel- Mon‘am Al-Bariet .al, presentation. ;2nd. ;ed). Dār al-kutib al-‘Almiyya.
16. Māhāl, Salem Aḥmed. (1997). The cultural perspective in the Historical. Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.
17. Mez., A,. (1967). Islamic civilization in the fourth century (Abū Rīdah, M. Trans.; 4th ed.). Dār al Kītab al ʿArabī. (Original work published 1922)

ISSN. 1815-8854
عدد خاص بأعمال الندوة العلمية (٦١) والافتراضية الدولية (٣) الموسومة
(الصلات العلمية بين الموصل وبغداد حتى اواخر العهد العثماني)
18. Yāqut al-Hāmāwī, .Shihāb al - Dīnb. 'Abdullāh al - Rūmī. (d. 626 AH/ 1228 AD). (1993). Mu'jam al - Buldān. Dār Ṣādir.
19. Al- Yazijī., Muḥammad Muyasar.(2000). Al Azdī and his book Tarīkh al- Mawsīl [Unpublished Master,s thesis]. University of Mosul.